ان في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها
وكانت العرب تراها اعدى من الجرب وهذا التفسير هو
هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب
وابو عبيدة وخلائق من العلما وقد ذكره مسلم عن جابر
ابن عبد الله راوي الحديث فيتعين اعتماده ويجوز ان
يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفر بن جميعا باطلا
لا اصل لهما ولا تعريج على واحد منهما والله اعلم قوله صلى
الله عليه وسلم ولا هامة فيه تاويلان احدهما ان العرب
كانت تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير
الليل وقيل هي البومة قالوا كانت اذا سقطت على دار
احدهم فراها ناعية له نفسه او بعض اهله وهذا
تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تقول
ان عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا
تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد
النوعين فابطلهما جميعا باطلان فبين النبي صلى الله عليه
وسلم ابطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده
من ذلك وهي الهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي
لم يذكر الجمهور غيره وقيل بتشديدها قاله جماعة
وحكاه القاضي عن ابي زيد الانصاري الامام في
اللغة قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء لا تقولوا مطرنا
بنوء كذا ولا تعتقدوه قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول
قال

قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات
وهي جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتغول تغولا
اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد
بالاحاديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما
تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها
قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا ويشهد
له حديث اخر لا غول ولكن السعالى بالسين المفتوحة
والعين المهملتين وهم شجرة الجن اي ولكن في الجن
شجرة لهم تلبيس وتخييل وفي الحديث الاخر اذا تغولت
الغيلان فنادوا بالاذان اي ارفعوا شرها بذكر الله
تعالى وهذا دليل على انه ليس المراد نفي اصل وجودها
وفي حديث ابي ايوب كان لي تمر في سهوة وكانت تجيء
فتاكل منه قوله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول
معناه ان البعير الاول الذي جرب من اجربه اي
وانتم تعلمون وتعترفون ان الله تعالى هو الذي اوجد
ذلك فيه من غير ملاصقة لبعير اجرب فاعلموا ان البعير
الثاني والثالث وما بعدهما انما اجرب بفعل الله تعالى
واراده لا لتعدي بطبعها ولو كان الجرب بالعدوى
بالطبع لم يجرب الاول لعدم المعدي ففي الحديث
بيان الدليل القاطع لابطال قول من في العدوى بطبعها

Copyright Reading Service University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)